الفصل الاول

مدخل للبحث العلمي في الخدمة الاجتماعية

محتويات الفصل الاول

م	الموضوع	الصفحة
١	أهداف الفصل.	
٢	الخريطة الذهنية.	
٣	المخرجات التعليمية.	
٤	مقدمة.	
٥	معني البحث.	
٦	ماهية البحث العلمي.	
٧	لماذا البحث؟	
٨	الخطة البحثية.	
٩	عناصر الخطة البحثية.	
١٠	مخطط البحث.	
١١	الباحث.	
١٢	فريق البحث.	
١٣	الإشراف العلمي.	
١٤	التبويب والخطة البحثية.	
١٥	التوازن البحثي.	
١٦	ملاحق البحث.	
١٧	خاتمة.	
١٨	أسئلة وتدريبات.	
١٩	أنشطة عملية.	
٢٠	التقييم الذاتي.	

أهداف الفصل:

يهدف هذا الفصل الي تحقيق النتائج التالية:

١) تحديد معني البحث.

٢) معرفة ماهية البحث العلمي.

٣) اتقان كتابة الخطة البحثية.

٤) تحديد عناصر الخطة البحثية.

٥) تعريف مخطط البحث.

٦) تحديد صفات الباحث.

٧) معرفة البحث الفردي وفريق البحث.

٨) التعريف بالإشراف العلمي.

٩) صياغة التبويب والخطة البحثية.

١٠) أساليب التوازن البحثي.

١١) تعريف ملاحق البحث.

١٢) اتقان اساسيات البحث العلمي.

١٣) بناء قاعدة معرفية حول البحث العلمي.

الخريطة الذهنية:

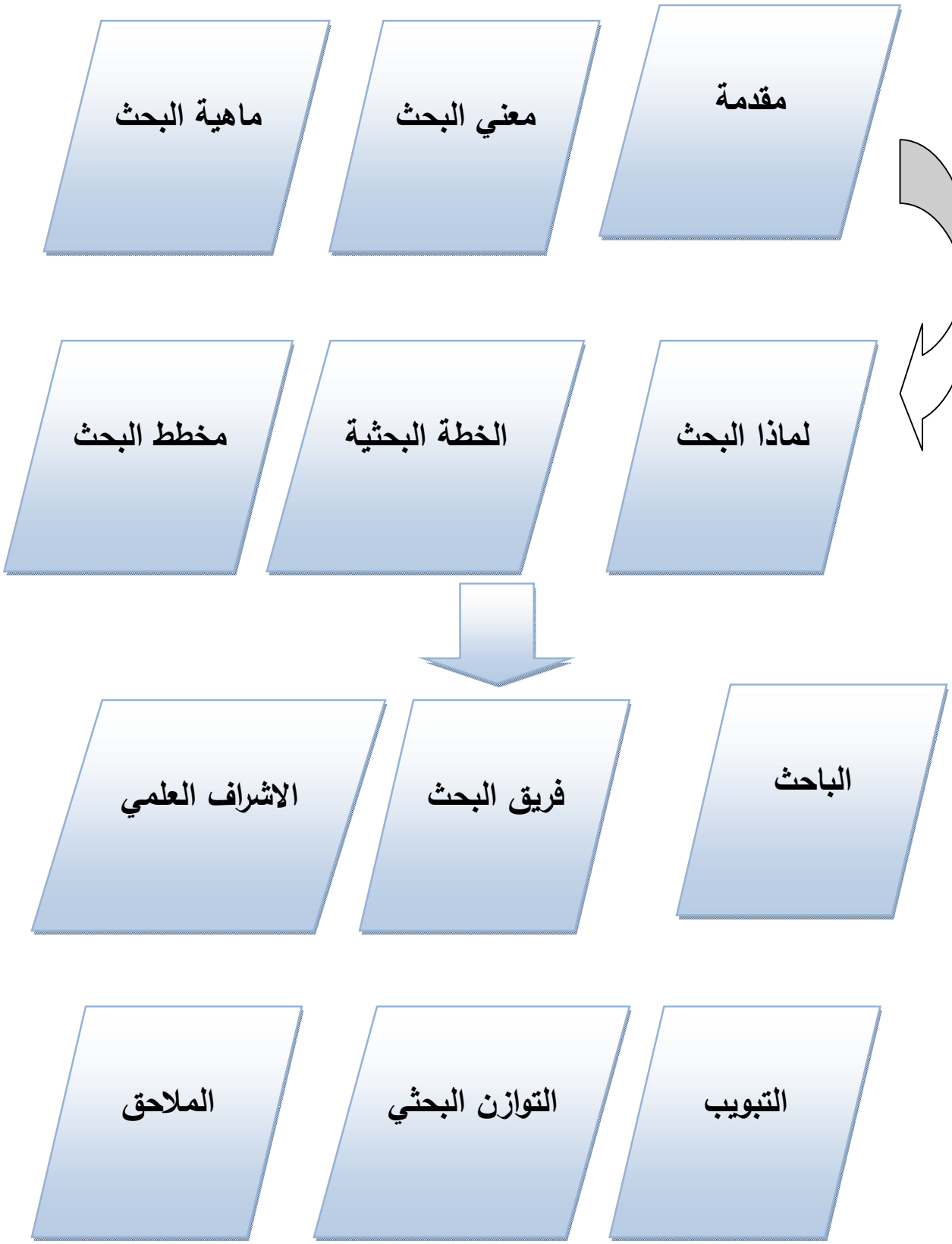

المخرجات التعليمية:

من خلال هذا الفصل يصبح القارئ علي معرفة بكلا من:

١) معني البحث.

٢) ماهية البحث العلمي.

٣) لماذا البحث؟

٤) كيفية صياغة الخطة البحثية.

٥) عناصر الخطة البحثية.

٦) تحديد مخطط البحث.

٧) سمات الباحث.

٨) فريق البحث.

٩) دور الإشراف العلمي.

١٠) التبويب والخطة البحثية.

١١) التوازن البحثي.

١٢) ملاحق البحث.

مقدمة:

لا تقدم إلا بالعلم ولا علم بدون بحث علمي ولا بحث علمي بدون منهج علمي، والجامعة كمؤسسة علمية لها دورا كبيرا في صناعة المستقبل، والمنهج العلمي قوامه الاستقراء وبالاستقراء نصل الي القوانين والتعميمات ومن خلالها يمكننا التحكم في بناء الرفاه الاجتماعي والتنمية الشاملة المستدامة.

حيث إن كلّ ما شهدته الحضارة الإنسانية وتشهده من تطّور مستمر في جميع القطاعات، والمعرفة البشرية التي توصل الناس إليها كان نتاجًا لما قام به العلماء من تحويل المعرفة التي تم تحصيلها من البحوث المتخصصة التي أجريت من قبلهم، والاستفادة من هذه المعلومات في عكسها على أرض الواقع، وإن ما يزيد أهمية البحوث العملية المتخصصة أنا الباحث يبدأ من حيث انتهى الآخرون ما يجعله يتوصل إلى معلومات جديدة نتجت عن المعلومات القديمة التي تم الوصول إليها من غيره مسبقًا، ما يجعل البحث العلمي يؤثر بشكل أكبر على الأفراد والمجتمعات، وفي هذا المقال سيتم تناول معلومات عن أهمية البحث العلمي.

والبحث العلمي هو الحل الأمثل لتحقيق التطور المنشود، وخصوصًا في الدول النامية، فهو سبيل لاختصار عشرات السنوات من العمل، وما كان للدول التي نراها في المقدمة أن ترتقي لتلك المكانة من دون البحث العلمي، والذي كان الوسيلة المثالية في تحقيق الرفاهية وتبوؤ المكانة المناسبة.

و إن أهمّية البحث العلمي تجعل الدول تولي اهتمامًا خاصًا بها من خلال زيادة الصرف على البحث العلمي، وإذا نظرنا إلى الدول المتقدمة فإننا نلاحظ المخصصات المالية الهائلة التي يتم وضعها من أجل البحث العلمي، ويشمل ذلك تفريغ الباحثين للقضايا البحثية، وصرف المكافئات التي يستحقونها من أجل دعمهم وتحفيزهم، بالإضافة إلى تكريم الباحثين الذين توصلوا إلى نتائج بحثية هامة، وكل ذلك يعود على الأفراد بالنفع، وعلى المجتمعات بالتطوير المستمر.

معني البحث:

البحث نشاط ذهني وفق خطوات علمية منظمة يستهدف حل مشكلة او اجابة علي تساؤل او اختبار فرضية، والبحث العلمي يسعي حول كشف الحقائق والتوصل لنتائج وتعميم المعرفة التي تضيف حلا علمية لمواجهة المشكلات الاجتماعية التي استهدفها البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية.

ماهية البحث العلمي:

إن عبارة " البحث العلمي" عبارة مركبة من كلمتين " البحث " و " العلمي "، فما المراد بكل منهما؟ كلمة " البحث " تأتي في اللغة العربية من الفعل بحث وبحث عن الشيء طلبه وفتش عنه أو سأل عنه واستقصى. و " بحث الأمر " أو " بحث فيه " اجتهد فيه وتعرف حقيقته، وعلى ذلك فإن البحث يعني التفتيش والتنقيب عن مسألة معينة حتى يتبين حقيقتها على أي وجه كان، ولا يخرج تعريف البحث كاصطلاح عن معناه اللغوي، فهو أيضاً في المصطلح يعني بذل المجهود الذهني في التحري، أو التفتيش، أو التتبع، أو الدراسة، أو التقصي، عن مسألة أو أمر معين، بقصد التعرف على حقيقته وجوهره.

أما كلمة "العلمي" فهي "صفة" للبحث منسوبة إلى العلم، و"العلم" من الفعل الماضي"علم" أو "تعلم" وتعلم الأمر عرفه وأتقنه، و"العلم" اسم، وهو إدراك الشيء بحقيقته، والعلم المعرفة، وهذه المعرفة لا تتأتى إلا عن طريق الفهم أو التنبؤ وربط الأسباب بالمسببات، وعلى ذلك فإن العلم هو مجموع مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع واحد، وتعالج بمنهج معين، وتنتهي إلى بعض النظريات والقوانين، كعلم الزراعة، وعلم الفلك، وعلم الطب، وعلم القانون وغيرها.

والتفاعل بين كلمتي "البحث" و" العلمي" يقود إلى تعريف البحث العلمي، لذلك ذهب البعض إلى تعريف البحث العلمي بأنه " إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولاً

إلى الحقيقة التي يبنى عليها أفضل الحلول لها، وعرف أيضاً بأنه " أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة والتأكد من صحتها مستقبلاً بالإضافة إلى تطوير وتعديل المعلومات القائمة والوصول إلى الكلية أو العمومية، أي التعمق في المعرفة العلمية والكشف عن الحقيقة والبحث عنها، وكذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل لمشكلة معينة، من خلال الاستقصاء الدقيق والتتبع المنظم الدقيق والموضوعي لموضوع هذه المشكلة، ومن خلال تحليل الظواهر والحقائق والمفاهيم، ووقريب من ذلك دارت التعريفات الأخرى للبحث العلمي، ومن ذلك ما ذهب إليه البعض من أنه " التقصي المنظم، وبإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية، بقصد التأكد من صحتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد لها، أو هو الذي يهدف إلى " البحث عن الحقيقة ، بمحاولة معرفة حقائق لم تكن معروفة من قبل أو استكمال حقائق عرف بعضها، أو هو " التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية، إلا بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره ويعطيه من روحه التي تميزه عن غيره.

لماذا البحث؟

يهدف البحث العلمي، أياً كان ميدانه، إلى تكوين المعرفة التي هي خلاصة التفكير العلمي، والمعرفة هي مجموعة المعلومات التي يتمخض عنها البحث العلمي، والتي لها القابلية لوصف وتفسير الظواهر والأحداث، وكذلك التنبؤ بما سيقع تحت ظروف معينة، ويمثل البحث العلمي ضرورة حياتية سواءفي حياة الأفراد أم في حياة الدول. فبالعلم تنهض أمم ودول وبالعلم أيضاً تُباد دول. والوصول إلى العلم والانتفاع به أمر يستوجب البحث عنه، وتسخير كل الإمكانيات البشرية والمادية لخدمة هذا الهدف.

وإذا كان البحث العلمي يمثل ضرورة حياتية للبشرية، إذ به يستطيع الإنسان أن يسيطر على ما وهبه الله إليه من نعم في هذه الأرض أثناء حياته فيها، فإنه بالنسبة للدول في العصر الحديث يعتبر ضرورة وحياة وشرطاً أساسياً للاستمرار والتقدم، وعلى ذلك فإن استثمار الدول في البحث العلمي يقوي بنيانها ويزيد من نفوذها على المستوى الدولي، فأصبحت قوة

الدولة تقاس بمدى قدرتها العلمية ومدى مهارتها في مواجهة تحديات العصر، ولقد يسر العلم والبحث العلمي لدول صغيرة في المساحة والسكان أسباب القوة والتقدم والرفعة والنفوذ.

الخطة البحثية:

قبل البدء في كتابة البحث لَا بُدَّ من وضع خطة كاملة، هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث، يحدد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث والدراسة، وليس من المبالغة في شيء أن يقال: "إن التخطيط لبحث عملية هندسية لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز والتركيز، فالباحث كمهندس معماري يهتم بالتركيبات والقطاعات فيما بينها، كما يهتم بالشكل الخارجي؛ وإنما يتميز مهندس عن آخر كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة متناسبة، وعرض أخَّاذ"، والبحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة وعناية مضيعة للوقت، وتبديد للجُهْد؛ لأن إهمالها، والبدء بكتابة البحث دونها، ربما يضطر إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجُهْد؛ حيث يتبين عدم الترابط والتنسيق بين المباحث فيما بينها؛ فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث كلية بعد كتابته.

خطة البحث هي رسم صورة كاملة عنه، وكل عنصر فيها يكمل جانبًا من جوانب تلك الصورة، فهذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث وتنسيقها؛ حيث إنها لا تزال رءوس أقلام وخطوطًا عريضة، أما بعد الكتابة والسير في البحث، فإن التحوير كون صعبًا وأكثر تعقيدًا، ما من شك أن القراءة في المصادر والمراجع، ومظان البحث، ومناقشته مع المشرف، وتدوين ذلك في البطاقات، سيكون لها مجتمعة أكبر العون على وضع خطة جيدة للبحث، خصوصًا إذا كان تدوين البطاقات متمشيًا والطرق السليمة، وذلك بتقسيم المعلومات المدونة إلى مجموعات، كل مجموعة تحمل عنوانًا خاصًّا.

إن هذا سيساعد على تزويد الباحث بالعناصر المهمة، ووضعها في خطوط عريضة، تعد معالم في طريق البحث والكتابة؛ بل هي مفتاح موضوعاته.

إن إبراز البحث في عناصر، وخطوط رئيسة منسقة، سيساعد على معالجة الموضوع ودراسته بطريقة هادئة وتفكير منظم.

فرؤية هذه المجموعة من العناصر أمام نظر الباحث تعطيه تصورًا كاملًا للموضوع، وتتيح تأمله ذهنيًّا قبل عمل الْمُسَوَّدَة؛ ومن ثَمَّ يتمكن هو نفسه من نقده وفحصه من الناحية العلمية والفكرية والترتيب.

كما أنه الإمكان إدراك ثغرات البحث، وجوانب الضعف فيه؛ فيعمل على تفاديها، وإعادة تنظيمها، وإضافة مادة جديدة لها، ومن خلال ذلك أيضًا تتبين المواطن التي تحتاج إلى التركيز والاهتمام.

وكل عنصر في الخطة يشكل موضوعًا رئيسًا في البحث، وهو ينمو ويتسع كلما ازدادت دراسته عمقًا،وأي عنصر في الخطة لَا بُدَّ أن يسير في اتجاه النتيجة بشكل طبيعي غير متكلف،ولَا بُدَّ أخيرًا أن تكون النتيجة التي يتوصل إليها البحث هي النهاية المنطقية، والخاتمة الطبيعية التي مهدت لها الدراسات السابقة، وما دمنا نعتقد أهمية وضع الخطة، والعناصر الرئيسة في هذه المرحلة، فلَا بُدَّ من العناية بها، وصياغتها في قالب تعبيري سليم، يجعل بالإمكان معرفة المراد منها، وما الذي نريد أن نقوله حولها عند كتابة البحث، ليتحرَّ الباحث في وضع خطة البحث تفادي التقسيمات العديدة المعقدة التي تربك القارئ، وتبعث عنده الحيرة والاختلاط؛ إذ كلما كانت التقسيمات واضحة ومبسطة كان استيعاب القارئ أيسر وأشمل، ولا يمكن الادعاء بأن خطة واحدة هي السليمة؛ بل يمكن أن تكون في أشكال ونماذج عديدة؛ إلا أنه مهما اختلفت أو تعددت فلَا بُدَّ أن تحتوي على ثلاثة أمور جوهرية:

- المشروع الرئيس في البحث أو المشكلة.
- الوثائق والمصادر.
- مجال التطبيق.

هذه الأمور الثلاثة هي المنطلق لوضع خطة كاملة للبحث، كما يوضح فيها المنهج الذي سيسير عليه الباحث، والتقسيم العملي لموضوعات البحث في أبوابه وفصوله، والخطة الناجحة هي التي يمكن لأي شخص أن يتفهمها منطقيًا، ويتابع من خلالها أفكار الباحث وميوله.

عناصر الخطة البحثية:

خطة البحث العلمي وطريقة عرضها تقرر مصير البحث موافقة أو رفضًا من قِبَل المجالس العلمية المتخصصة بالجامعات؛ وحينئذ يقتضي الحال الحرص على دقة صياغتها، وإحكام عناصرها بشكل يبرز أهمية البحث من جهة، وكفاءة الباحث من جهة أخرى، ومن المسلم به في مجال البحوث أن لكل بحث طبيعته، وهذا يستتبع أن تكون له خطة تناسبه وتلائمه؛ ولكن مهما اختلفت أو تنوعت مجالاتها، ويجب أن تتضمن العناصر التالية:

- **عنوان البحث:**

ويكون من المفيد التأكيد على الاهتمام بعنوان البحث صياغة؛ بحيث يكون دالًا على محتوى الموضوع بصورة تجذب انتباه القارئ في اختصار ووضوح؛ كي يتمكن القارئ المتعجل من إدراك مضمون البحث لأول وهلة.

- **أهمية البحث:**

يوضح تحت هذه الفقرة القيمة العلمية والعملية لموضوع البحث، ويمكن إبراز هذا الجانب من خلال ما يأتي:

أ- إبراز بعض الجوانب، أو وصفها، أو شرحها.

ب- صحة بعض النظريات والأفكار من عدمها.

ت- سد بعض الثغرات فيما هو متوافر من المعلومات.

ث- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة.

ج- تصحيح بعض المناهج.

ح- حل بعض المشاكل العلمية.

خ- إضافة علمية جديدة، أو تطورات متوقعة.

تقرير الموضوع:

يعد هذا بمثابة تحديد للفكرة الأساسية في البحث، وتقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة، يبرز فيها خصائص المشكلة التي سيبحثها، إن هذه الفقرة في الخطة تعد المفتاح الحقيقي للبحث، فالصياغة لموضوع البحث على هذه الصورة تساعد في أمرين مهمين:

أ- تحديد منهج الدراسة واتجاهها.

ب- تكثيف الجهود والدراسات في اتجاه موضوع البحث،وهنا لَا بـُدَّ من إيجاد توازن بين الاختصار وإعطاء فكرة تامة عن البحث.

- **تبويب البحث:**

يراعى في تبويب الموضوعات أن تكون أقسامه واضحة، منطقية التبويب، من غير مبالغة في تقسيمات جزئية، فإن الاستكثار منها يؤدي إلى ارتباك القارئ، وعدم القدرة على الربط بينها.

- **منهج البحث:**

وتعني هذه الكلمة حيثما أطلقت "فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة؛ من أجل الكشف عن الحقيقة، فيتعرض هنا إلى كيفية العرض، وطرح قضايا الموضوع، والوسائل التي سيسلكها الباحث ليصل بها إلى النتائج المطلوبة؛ بحيث يبدو البحث وطرقه ووسائله واضحة المعالم.

- **الدراسات السابقة:**

المفروض في الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع البحث؛ بل دراستها دراسة نقدية فاحصة، يختار منها أهم الكتب والدراسات التي أنجزت فيها؛ ليحدد المقبول منها والمرفوض، ويبين مدى صلتها بالموضوع، وأهمية التفاصيل الموجودة بها، وما جاء فيها من تفسيرات.

من خلال هذه النظرات النقدية الفاحصة يمكن التعرف على ما إذا كانت الباحث وصل إلى أبعد مما توصلت إليه البحوث السابقة، أو أنه أخفق في استيعاب تلك الدراسات. وهذا يتطلب تقديم الباحث قائمة وصفية لها، وتقويمًا لمحتواها الموضوعي في اختصار، تتجلى نتائج هذه الخطوة على البحث في أمرين مهمين:

أ- تفادي التَّكْرار في البحوث.

ب-إجاد المبررات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره، ويستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرز قدراته العلمية؛ فكتابتها بصورة جيدة دلالة النضج العلمي في موضوع البحث.

ومما يستحق التنويه هنا، أنه ليس خطأ الكتابة في موضوع سبق بحثه، أو مشكلة سبقت دراستها، إذا اشتملت الدراسة على تقويم للدراسات السابقة، أو دراسات لجوانب لم تكن في اهتمام الباحثين السابقين، أو قدمت نتائج أخرى متقدمة عما سبقها من دراسات.

- **التعريفات:**

تقديم بعض التعريفات العلمية في الخطة ضروري؛ لتجنب الالتباس بما يشكل من مصطلحات علمية مشتركة لفظًا؛ ولكنها متباينة مدلولًا؛ وذلك مثل كلمة "عصمة" لها مدلول خاص في علم العقيدة، ومدلولات متعددة في علم الفقه: عصمة النكاح، عصمة المال، عصمة النفس، وغيرها كثير، وهذه لا شك ستفيد في توجيه البحث الوجهة التي يقصدها الباحث، كما أن هناك بعض العناصر ذات الصلة بالموضوع؛ ولكنها لا تدخل دخولًا مباشرًا تحت العنوان، أو أن بعض العناصر بحاجة إلى تركيز خاص، وتوضيح أكثر.

- **تحديد المشكلة:**

من الواضح أن لعنوان المشكلة "البحث" إطارًا معينًا، وعبارات محدودة قد لا تفي بكل ما يرغب الباحث دراسته، كما قد يوحي العنوان أحيانًا بموضوعات ليس في خَلَدِه تناولها، والتصرف في العنوان بالزيادة أو النقصان قد يفقده تأثيره وفاعليته المطلوبة.

إن هذا العنصر في الخطة هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي ستتناولها الدراسة – وبالأحرى المراد استبعادها– مما لا يشعر به العنوان الرئيس للبحث، والتنويه عن كل هذا زيادة أو نقصًا، وذكره تحت هذا العنصر من الخطة ضروري؛ لتحديد مسار الموضوع منذ البداية، وحتى لا تكون ثمة ثغرة يؤاخذ عليه ها من قِبَلِ المناقشين.

- **جدولة مراحل البحث:**

ليحرص الباحث على إنجاز بحثه في الفترة المحددة له، وهذا يتطلب منه أن يضع توقيتًا زمنيًّا لكل مرحلة من مراحله، يلتزم شخصيًّا تنفيذه، مما يفيده في إتمامه في الوقت المطلوب. لعله من المفيد أخيرًا التذكير بأنه لا مجال في الخطة للتفاصيل وزحمها بالمعلومات الكثيرة، فموضع هذا هو أثناء كتابة الموضوع، والمهم هنا هو الاختصار غير المحلل، والترتيب، والتسلسل المنطقي، ولتكن الخطة قبل هذا وبعده ترجمة حقيقية عن التحمس للموضوع، وحبه، والسبل لإنجازه، ومن المعلوم بداهة في مجال البحوث أنه لا يتوقع في الخطة أن تكون وافية مستكملة من أول محاولة، كما لا يفترض فيها أن تكون نهائية، فكثيرًا ما يطرأ عليها التغيير والتعديل؛ إذ إنه من المسلم به أن تتسع آفاق الباحث في موضوع البحث كلما ازداد اطلاعًا وهضمًا له، ويتبع هذا طبيعيًّا إدخال بعض التعديلات التي تزيد من قيمة البحث وتضاعف أهميته.

- **مخطط البحث Research Proposal:**

يعد التخطيط من أهم أركان نجاح أي عمل، ومن يتأمل شئون الحياة يلاحظ أن الأمور جميعها أصبحت أكثر تعقيدا من ذي قبل، لهذا أصبحت عملية التخطيط المسبق للعمل الذي يقوم به الإنسان ضرورة من ضرورات الحياة التي لا غنى عنها، ومخطط البحث هو ناتج عملية التخطيط، فكلما كان التخطيط دقيقا ومتقنا، كلما كان المخطط كذلك، وتبنى على المخطط أمور كثيرة، ويعتمد نجاحها على مدى اكتماله، واشتماله على التفاصيل اللازمة.

أي بحث بلا مخطط مسبق ومدروس بعناية لا يكون سوى عبارة عن بناء عشوائي يخلو من صور الجمال والتنسيق والموضوعية، بل يعتبر إهدارا للوقت وتبديدا للجهد، وقد يجد الباحث نفسه مضطرًا إلى إعادة البحث نتيجة اكتشافه عدم ترابط، وعدم تنسيق أجزاء البحث أو عدم علاقة المكونات الرئيسة والفرعية، الأمر الذي يزيد من صعوبة إعادة التنظيم الكلي للبحث.

- **وصف المخطط البحثي:**

عبارة عن وثيقة يعدها الباحث بعناية فائقة قبل القيام بالبحث وتعكس تصوره المستقبلي للخطوات والمراحل التي سوف يتبعها لإنجاز البحث. يحدد الباحث في مخطط البحث الخطوط العريضة المتعلقة بالبحث الذي يزمع إجراؤه بما في ذلك التعريف بالمشكلة والأهمية التي تمثلها، وكذلك أهمية البحث وأهدافه، والتساؤلات التي يرغب في الإجابة عليها، أو الفروض التي يسعى لاختبارها، أيضا المنهج الذي سيتبعه، والأدوات التي سوف يصممها أو يستخدمها لجمع البيانات، ثم الأساليب الإحصائية التي يطبقها لعرض وتحليل البيانات، كما يتضمن المخطط الصعوبات التي يتوقعها الباحث أو المشكلات التي يعتقد أنها ستواجهه، ونظرته لكيفية التعامل معها، تتمثل أهمية مخطط البحث في أنه يهدف إلى إقناع القارئ بأهمية المشكلة التي سوف تتناولها الدراسة والمبررات التي استدعت اختيارها من بين المشكلات الأخرى.

ومخطط البحث يشبه الخارطة التفصيلية التي يعدها المهندس المعماري وتتضمن المواصفات المتعلقة بمواد البناء ومراحل الإنشاء، وغالبًا ما يتم الحكم على الدراسة من خلال المخطط الذي يعده الباحث بمعنى أن لجنة البحث تقرِّ موضوع الدراسة وتسجله باسم الباحث متى ما اقتنعت بجدوى المخطط، وعلي الرغم من أن الباحث يعد خطة البحث قبل البدء فعليا في البحث، إلا أنها تشمل كافة التفاصيل والخطوات التي يتبعها عند تنفيذ البحث، بما في ذلك:

١. تقديم وصف مختصر لمشكلة البحث وسبب اختيارها والأهمية التي تمثلها.
٢. مراجعة الإنتاج الفكري في موضوع البحث بما في ذلك استعراض الدراسات السابقة.

٣. تحديد الأهداف التي يسعى الباحث إلى التوصل إليها

٤. تحديد الإجراءات والخطوات التي سوف يتبعها الباحث لحل مشكلة البحث.

٥. حصر مصادر المعلومات التي سوف يتم توظيفها والاستفادة منها.

٦. رسم الجدول الزمني للنشاطات التي يقوم بها الباحث طيلة فترة البحث.

مزايا مخطط البحث:

١. يعتبر مخطط البحث بمثابة العقد بين الباحث والجهة التي سوف يقدم إليها البحث سواء أكانت تلك الجهة قسما علميا، أو لجنة الإشراف على البحوث المقدمة إلى مؤتمر.

٢. يعين الباحث على ترتيب أفكاره وتحديد الموضوع بشكل دقيق وصياغة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

٣. يعين الباحث على تقدير العقبات والمشكلات التي يمكن أن يواجهها فإما أن يستعد لها أو أن يعدل عن الموضوع إلى موضوع آخر.

٤. يعين الباحث على تحديد مسار البحث والخطوات التي تمكنه من تحقيق أهداف البحث بما في ذلك الأدوات التي يستخدمها لجمع المادة العلمية والبرامج الإحصائية التي يوظفها في عرض البيانات وتحليلها.

٥. يعين الباحث على توفير الوقت والجهد فلا يضطر إلى تغيير رأيه بعد أن تتم الموافقة على خطة البحث من قبل الجهة التي سيتقدم بها إليها ببحثه.

٦. يعين الباحث على الالتزام بخطوات محددة وعدم التعرض لمطالبات جديدة أو تعديلات من قبل المشرف أو جهة أخرى طالما أنه تمت الموافقة على خطة البحث.

٧. يعين الباحث على إقناع الآخرين بأهمية المشكلة وأهداف البحث.

٨. عدد الفصول ومحتويات كل فصل وتقسيماته.

٩. غالبًا ما يرفق به جدول جانت (gantt chart) يوضح خطوات البحث والمدة الزمنية المقترحة لكل خطوة كما في الشكل:

النشاط	المدة بالشهور											
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
اختيار مشكلة البحث												
استعراض الانتاج الفكري												
تحديد المشكلة وأهمية البحث												
وضع الفروض/تساؤلات البحث												
تصميم أدوات البحث												
اختبار أدوات البحث												
الدراسة الميدانية												
عرض المعلومات												
تحليل النتائج												
كتابة التوصيات												
كتابة قائمة المراجع												
مراجعة التقرير النهائي												

عناصر مخطط البحث:

تتكون خطة البحث من مجموعة من العناصر على النحو التالي:

- صفحة العنوان.
- مشكلة البحث.
- أهمية المشكلة.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- فروض / تساؤلات البحث.
- المفاهيم.
- منهجية البحث.
- نوع البحث.
- منهج البحث.
- حدود البحث.

- قائمة المراجع
- التبويب المقترح.
- الجدول الزمني.

ينبغي ملاحظة أنه ليس بالضرورة أن تشمل كل خطة بحث على جميع العناصر السابقة، فمثلا يمكن أن يختار الباحث تساؤلات البحث بدلا من فروض البحث، كما أن هناك تخصصات معينة قد تشترط أقسامها العلمية أن يستخدم الباحث الفروض والتساؤلات معا.

ويعود ذلك إلى طبيعة البحث والأهداف التي يسعى الباحث إلى التوصل إليها، ويلعب القسم العلمي الذي ينتمي إليه الباحث، وكذلك المشرف الدراسي دورًا مهما في صياغة خطة البحث، وتحديد مكوناتها.

الباحث:

الباحث العلمي يجب أن يتحلى بعدد من الصفات يمكن تحديد بعضها في الآتي:

١. حب الاستطلاع بمعنى الرغبة الذاتية في البحث عن إجابات وتفسيرات مقبولة لتساؤلاته.
٢. التفتح العقلي بمعنى تحرر التفكير من الجمود وتقبل آراء الآخرين حتى لو تعارضت مع آرائه الشخصية.
٣. حب المعرفة والقراءة فالباحث الجيد هو الذي يحب المعرفة ولذلك فهو كثير الأسئلة وكثير القراءة واستعارة الكتب وزيارة المكتبات وكثير الحضور للندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية.
٤. الباحث لابد ان يتصف بالموضوعية والحياد العلمي والنزاهة وعدم التمييز وعدم الذاتية أو التأثر بفكر معين عند عرض موضوعه أو إخباره للمصادر العلمية أو عند إستخلاص نتائج بحثية بمعنى أن الإلتزام بالموضوعية يعني القراءة والتحليل والمحايدة والبعد عن الأهواء الشخصية عند إجراء البحث.

٥. يجب على الباحث أن يلتزم الأمانة في بحثه من خلال الإشارة الصريحة والواضحة إلى المصادر العلمية التي يستخدمها في بحثه، واستعراض كل الآراء العلمية المرتبطة بفكرة البحث وعدم اقتصار الباحث على استعراض نوعية من هذه الآراء التي تدعم وجهة نظره فقط، واستخدام المعاملات الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات في البحث واستخدام برامج الحاسب الآلي المناسبة لطبيعة البيانات في البحث واستخدام برامج الحاسب الآلي بطريقة تؤدي الى استخراج نتائج صادقة أما قيام الباحث بعكس ذلك حتى يحصل على النتائج التي يرغب فيها أو التي تتفق مع تحليله النظري فهذه عدم امانة علمية.

٦. يجب على الباحث العلمي عدم قبول شيئ إلا بعد التساؤل عن مدى صحة ومعرفة الأدلة المدعمة له لتقدير مدى كفاية تلك الأدلة فالباحث العلمي مشارك في بناء صرح المعرفة العلمية وهو يستشعر المسؤولية المهنية ليس فقط نوعية مساهمته هو بل عن نوعية مساهمة غيره ممن سبقوه.

٧. يجب على الباحث إلتزام الدقة والوضوح وعدم الإهمال والتشويه أو الحذف في تنفيذ جميع مراحل البحث وعدم القفز الى نتائج او أحكام تفتقد الى الأدلة الكافية والمرتبطة بالمشكلة موضوع البحث.

٨. يجب علي الباحث التحلي بالصبر هو التروي والجلد والتأني.

٩. على الباحث ان يكون متواضعاً بصفة عامة مع الآخرين مثل مشرف البحث،أخصائي المكتبة،المبحوثين، المسؤوليات كدعامة أساسية لإظهار إحترامهم وتقديرهم وهذا بدوره يؤدي الى رغبتهم وحرصهم على مساعدة الباحث أن يراعي التواضع في الكتابة وتحاشي الغرور والتعالي.

١٠. إحترام قيمة وكرامة المبحوثين.

١١. إحترام ثقافة المبحوثين وعدم جرح شعورهم.

١٢. ضرورة الحصول على الموافقات من الجهات الرسمية ومن الجهات المسؤولة وذلك قبل جمع البيانات من المبحوثين.

١٣. الحفاظ على خصوصية استجابات المبحوثين.

١٤. الحفاظ على سرية المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها.

١٥. إستخدام المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها في اغراض البحث العلمي فقط.

١٦. ضرورة الحصول على موافقة المبحوثين للإشتراك في البحث.

١٧. ضرورة إحترام حق المبحوثين في الإطلاع على نتائج البحث بعد إنتهائه.

١٨. على الباحث إكتساب العديد من المهارات التي تجعله قادراً على إجراء أو تنفيذ البحث الذي يقوم به بكفاءة وفاعلية عالية.

١٩. يجب علي الباحث التدريب علي مهارات الإتصال الفعال مع المشرف ومع المبحوثين والمسؤولين عن المكتبات ومراكز البحوث والدراسات والمعلومات، ومهارة الإتصال للآخرين بما يعطي لهم حق الحديث والكلام بحرية وهذا يسهم بدوره في تحقيق الفهم الجيد لهم وجمع البيانات المطلوبة، ومهارة الإقناع عند التعامل مع الآخرين وخاصة إقناع المبحوثين بأهمية بحثه وحثهم على التعاون معه من خلال عقده المقابلات وملئ الإستمارات.

٢٠. لا بد للباحث ان يكون قادراً على إستخدام مبادئ وأسس الإحصاء والتحليل الإحصائي للبيانات وعمل الجداول وعرض البيانات بالطرق المناسبة.

فريق البحث:

ليس بالضرورة قيام شخص واحد او مؤسسة واحدة بالبحث، فيمكن ان يقوم مجموعة او جماعة او فريق كامل بالبحث العلمي، بل يمكن لمجموعة من المؤسسات التعاون في اجراء البحث، ويصل الامر الي انه يجوز الجمع بين تخصصات متعددة في البحث العلمي وعدم اقتصارها علي الخدمة الاجتماعية، مثال علي ذلك الباحث في المشكلات الاجتماعية لأحد الامراض النفسية يمكنه التعاون مع الاخصائي النفسي ومع الطبيب النفسي وهكذا.

وفي مشروعات التخرج هناك استاذ يطلب من المجموعة كلها التعاون في اجراء بحث واحد، كما ان هناك استاذ يسمح بالبحوث الفردية لكل طالب بمفرده او تقسيم المجموعة الكبيرة الي مجموعات فرعية مهتمة بنفس موضوع البحث، والبحث ينسب لمن قام به سواء فردا او جماعة او مؤسسة او فريق كامل.

الإشراف العلمي:

هو توجيه أستاذ متخصص طالبَ البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما، وكيفية عرض قضاياه، ومناقشتها، واستخلاص النتائج منها، وفق المعايير العلمية المقررة. ليس هذا فحسب؛ ولكن استثارة مواهب الطالب، وتنمية مَلَكَتِه أهم ما يوليه عنايته، ويركز عليه جهوده في سبيل إيجاد باحث يستقيم له التفكير، يلتزم منهجية البحث، وموضوعية المناقشة، ويضطلع بمهمة الإشراف العلمي عادة أساتذة متخصصون في الجامعات، ممن لهم ممارسة طويلة في مجال البحوث العلمية تأليفًا وتوجيهًا، تهيئوا لهذا العمل الفكري القيادي من خلال تجاربهم الطويلة، ودراساتهم الجادة، ونتاجهم العلمي الرفيع، الخاضع للمقاييس العلمية، والمعايير الجامعية المعتبرة.

وهذا النموذج من العلماء المتخصصين هم الأَكْفَاء، المهيأون فعلًا للإشراف العلمي، القادرون على نقل الخبرات العلمية المتقدمة للأجيال الناشئة، والمشرف العلمي الجدير بهذا العمل هو الذي يحاول تجديد معلوماته، ومعرفة ما استجد في مجاله العلمي، وكما يكون هذا بالقراءة، فإنه يتحقق أيضًا بحضور الندوات العلمية، وكتابة الأبحاث.

وإن النتاج العلمي المتميز لعضو هيئة التدريس بالجامعة، وثقافته الواسعة، ومرونته الفكرية، هي القاعدة الأساسية لاختياره لتحمل مسئولية الإشراف العلمي، فمثل هذا هو الذي يمكن أن يستفيد منه الطالب، ويفيد في مجال البحث.

وليس الإشراف عملًا روتينيًّا أو إداريًّا يستطيع أن يقوم به أي عضو في هيئة التدريس إذا لم يمارس البحث العلمي بعد حصوله على الدرجة العلمية؛ إذ إن حصوله عليها هو البداية، فهو لا يزال في المرحلة الابتدائية في مجال البحوث؛ حتى تترسخ في نفسه عن طريق متابعة النتاج العلمى الرصين.

و دُور المشرف هو دور المدرس والباحث معًا، فهو يوجه الطالب في مراحله التعليمية الأخيرة؛ ليضطلع بمسئولية التخطيط والبحث في حرية تامة، ويرشده إلى المصادر، وطريقة

السير في البحث؛ بما يوفر عليه الجُهْد والزمن، إلى جانب معايشته للموضوع، ومشاركته الطالب في حل مشكلات البحث وهمومه، وتذليل صعوباته بما يعده باحثًا آخر إلى جانب الطالب.

وعادة ما يبدو الطالب مضطربًا في بداية البحث، يمتلكه شعور من القلق نحو قدرته على إنجاز ما هو متوقع منه، فهو يتطلع إلى مساعدة المشرف، وينظر إليه بأنه أحد الذين أنجزوا الكثير من الأبحاث، وأن لديه القدرة أن يعلمه طريقة إنجازه، وأن يقدم له من خبراته وما يحتاج إليه من معارف ومهارات؛ إلا أن اهتمام المشرف منذ البداية بمدى صلاحية الموضوع، وبث الثقة في نفس الطالب في قدرته على معالجة قضايا البحث كفيلة أن تشيع في نفسه الطمأنينة، وتعيد إلى نفسه الثقة المطلوبة.

والطالب مسئولية المشرف، وأمانة لديه، يحتاج إلى عنايته ورعايته، يُقوِّم أفكاره، ويبرز مواهبه، ويوجهه إلى ما هو الأفضل له في جميع الحالات، واستغلال كل الفرص في إنجاح بحثه وتقدمه.

عَلاقة المشرف بالطالب في صورتها المثالية عَلاقة والد بابنه، يظللها الحب والتقدير، وتحوطها الثقة المتبادلة، إن لم تكن عَلاقة صداقة.

وإذا كان المشرف بهذه المثابة فليس غريبًا أن يتنوع أسلوب تعامله مع الطالب، إقناعيًّا تارة، وتشجيعيًّا أخرى، كما أن له أن يتخذ منه موقفًا حازمًا أحيانًا عندما يلمس منه الاسترخاء وعدم التجاوب، وسيكون كل هذا مقبولًا ومعقولًا إلى درجة كبيرة عندما يشعر الطالب بأن المشرف يتصرف تصرفًا مجردًا، بعيدًا عن المصالح الشخصية، والتحيزات الفردية.

وبناء شخصية الطالب العلمية وتعويده الاستقلال في الرأي هدفان أساسيان من أهداف هذه المرحلة، وليس مما يحمد للمشرف تدخله المستمر، وافتراض قصور الطالب وعجزه، فهذا من شأنه القضاء على قدرته الإبداعية، وإضعاف مواهبه، ومحو شخصيته، وإذا كان مفهومًا أن الوالد يدافع عن ابنه تحت أي ظرف وحالة؛ إلا أن مثل هذا من المشرف العلمي عُد –بلا شك– تجاوزًا لحدوده، وذَهَابًا إلى أبعد مما يتطلبه السلوك المعقول، وكل هذا يجعل المشرف يبتعد عن بعض المواقف التي تؤثر على سمعته، وسمعة المؤسسة التي يعمل فيها؛ وذلك كاستغلال

الطالب في مصالحه الشخصية، أو قبول خدمات، أو تسهيلات مادية، أو إدارية، أو تقبل هدايا، وغير ذلك مما يقدم عليه ضعاف النفوس، بنوايا غير حسنة.

والمشرف في نظر الطالب والهيئات العلمية التي وضعت ثقتها فيه هو القدوة فيما يتصل بالمنهج العلمي والأمانة العلمية، وهو أرفع من أن يدعي عمل الطالب لنفسه لأي غرض من الأغراض دون نسبته إليه، وهو بهذا يعطي مثلًا للأجيال التي تنشأ على يديه، تحسن إذا أحسن تدريبها وتربيتها، وتسيء إذا أساء.

والإشراف بالنسبة للطالب هو فرصته المتاحة للاستفادة من خبرات المشرف العلمية والمنهجية بعامة، وفيما يتصل ببحثه بخاصة، فعليه إيجاد الوسائل والسبل التي يستطيع بها أن يستفيد قدر الإمكان من تجارب المشرف وخبراته العلمية.

وإن شعور الطالب بأهمية الوقت الذي يقضيه مع المشرف يدفعه للحرص على استغلاله، والاستفادة منه، وإعطاء أهمية كبرى لاقتراحاته وآرائه وتوجيهاته؛ إذ إن هذه تمثل المساعدة الحقيقية التي يقدمها المشرف ليشق الطالب طريقه للبحث والدراسة، تحضير الأسئلة والنقاط المشكلة مسبقًا، وتدوين الإجابة حالًا بعد عرضها على المشرف مهم جدًّا، وكفيل بنجاح البحث وتقدمه.

وإن الحياء أو التردد أو الخوف من سؤال المشرف أو استشارته يجب ألا يكون لها مكان في نفس الطالب؛ فإن المشرف لم يوجد في مكانه إلا لمساعدة الطالب، وليكن الطالب على ذكر أنه سيكون أكثر حاجة إلى مساعدة المشرف عندما يكون في شدة وحرج، أو يكون متأخرًا في عمله وقد ضاق به الوقت، فإذا عرض له شيء من هذه الحالات؛ فليحاول ألا ينفرد بالعمل؛ فإن خبرة المشرف ستكون خير عون له في مثل هذه الحالات، ومعرفة الخطوات المطلوبة.

التبويب والخطة البحثية:

يخلط الكثير من الباحثين بين خطة البحث، وبين تبويبه أو تقسيمه، فخطة البحث مرتبطة بزمن محدد وهي عبارة عن العناصر الأساسية التي سيدور حولها موضوع البحث وتشمل تلك العناصر، مشكلة البحث وأهمية دراستها، وأهداف البحث، وخطواته، والمنهج العلمي الذي سيتبع في دراسة المشكلة، والنتائج المتوقعة للبحث، والمراجع التي اطلع عليها الباحث، المصطلحات العلمية الواردة في البحث، أبواب وفصول البحث المقترحة.

أما تبويب أو تقسيم البحث، فيعني توزيع المادة العلمية للبحث بين ثلاثة أقسام هي (المقدمة، المحتوى، الخاتمة) ، والتي يجب أن تكون مرتبة ترتيباً منطقياً وفقاً لقواعد وأسس علمية معينة تقتضي ضرورة أن يرتبط الجزء بالكل.

ولا تخفى أهمية هذا التقسيم الذي يعني انتظام البحث في سلسلة منتظمة من الموضوعات المترابطة والمتناسقة فيما بينها لتوجيه جهد الباحث نحو بحث جميع جوانب المشكلة البحثية واقتراح الحلول المناسبة لها.

الفرق بين خطة البحث وتبويبه:

يخلط الكثير من الباحثين بين خطة البحث، وبين تبويبه أو تقسيمه. فخطة البحث هي عبارة عن العناصر الأساسية التي سيدور حولها موضوع البحث وتشمل تلك العناصر، تحديد مشكلة البحث وأهمية دراستها، وأهداف البحث، وخطواته، والمنهج العلمي الذي سيتبع في دراسة المشكلة، والنتائج المتوقعة للبحث، والمراجع التي اطلع عليها الباحث، المصطلحات العلمية الواردة في البحث، أبواب وفصول البحث المقترحة.

أما تبويب أو تقسيم البحث، فيعني توزيع المادة العلمية للبحث بين ثلاثة أقسام هي (المقدمة، المحتوى، الخاتمة) والتي يجب أن تكون مرتبة ترتيباً منطقياً وفقاً لقواعد وأسس علمية معينة تقتضي ضرورة أن يرتبط الجزء بالكل، ولا تخفى أهمية هذا التقسيم الذي يعني انتظام

البحث في سلسلة منتظمة من الموضوعات المترابطة والمتناسقة فيما بينها لتوجيه جهد الباحث نحو بحث جميع جوانب المشكلة البحثية واقتراح الحلول المناسبة لها، وسنقوم بتوضيح كل قسم من أقسام البحث، وذلك كمايلي:

١ . المقدمة:

تمثل المقدمة مدخلاً للبحث، ورغم أنها لا تحتل من البحث سوى صفحات قليلة، إلا أنها يجب أن تشكل بانو راماتعطي للقارئ انطباعاً شمولياً وافياً عن موضوع البحث.

ويجب أن تشمل المقدمة: تعريفاً بموضوع البحث، والمشكلات التي يثيرها، والأسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع، والأهداف التي يرمي الوصول إليها، والصعوبات التي واجهها في إعداد بحثه، والمنهج العلمي المتبع في الدراسة.

ومقدمة البحث هي أول ما يقرؤه قارئ البحث، ولكنها آخر ما يكتبه الباحث، ويجب أن تتزامن كتابة المقدمة مع كتابة الخاتمة، فالمقدمة أداة التعريف بالبحث ولن يكون التعريف واضحاً ودقيقاً ما لم يكن المعرف قائماً ومكتملاً .

٢ . المتن أو محتوى البحث:

محتوى البحث هو الجزء الجوهري في البحث، حيث يحتوي على الأفكار، والمناقشات، والتقييمات، وعرض النظريات، ويجب أن يكون العرض في هذا القسم من البحث، محكماً، متسلسلاً، متوازناً، ومتفقاً مع ما يرمي إليه الموضوع ومع ما يسعى إلى إثباته أو اكتشافه، وإلى ما يقدمه من نتائج منطقية، ويجب توزيع هذا المحتوى وفق هيكل تنظيمي معين، ويقوم هذا الهيكل على تقسيم البحث إلى:

أقسام، والقسم يتفرع إلى أبواب، والباب إلى فصول، والفصل إلى مباحث، والمبحث إلى مطالب، والمطلب إلى فروع، والفرع إلى غصون، والغصن إلى بنود... كمايلي:

قسم ـ باب ـ فصل ـ مبحث ـ مطلب ـ فرع ـ غصن ـ بند ـ أولاً ـ ١، وهناك مجموعة من الضوابط التي يجب مراعاتها عند إجراء التقسيم أو التبويب أهمها:

أ . الالتزام بالإطار الشكلي في التقسيم: ويخضع هذا الإطار لتقسيم تنازلي يبدأ من الأوسع نطاقاً إلى الأضيق نطاقاً كما وضحنا سابقاً (قسم ـ باب ـ فصل ـ مبحث.... الخ).

ب . التسلسل المنطقي: ومعنى هذا الضابط ضرورة ألا تكون جزئيات البحث منعزلة عن بعضها البعض، بل يجب أن تكون مربوطة في سلسلة واحدة، بحيث ترتبط كل جزئية بالجزئية الأخرى، بما يؤدي إلى جعل البحث في مجموعه مثل اللوحة الفنية المتكاملة والمتناسقة في خطوطها وألوانها، وقبل أن ينتقل الباحث من باب إلى باب، أو من فصل إلى فصل، أو من مبحث إلى مبحث، يكون من الملائم أن يمهد للموضوع الذي سيعالجه في الباب أو الفصل أو المبحث اللاحق، حتى لا يشعر القارئ بانقطاع مفاجئ لانسياب الأفكار.

ج . اختيار العناوين المختصرة الدالة على موضوع الباب أو الفصل أو المبحث: وضرورة وجود تناسق وتناغم بين عناوين الأبواب والفصول مع بعضها البعض، وبينها وبين العنوان العام للبحث، بحيث تكون عناوين المباحث مثلاً مشتقة من عنوان الفصل الذي تتبعه، متفرعة عنه، ودالة بوضوح عليه (من ذلك مثلاً بحث عنوانه " مضمون فكرة النظام العام ودورها في مجال الضبط الإداري "يكون مقبولاً جعل عنوان الباب الأول: مضمون فكرة النظام العام في مجال الضبط الإداري، وجعل عنوان الفصل الأول: التعريف بالنظام العام كفكرة قانونية، وجعل عنوان المبحث الأول من هذا الفصل: اختلاف الآراء حول الوجود القانوني للنظام العام).

هـ ـ الحفاظ على التوازن والتماثل في تقسيمات البحث: ونعني بذلك ضرورة وجود توازن بين أعداد الفصول في كل باب، وأعداد المباحث في كل فصل، وأعداد المطالب في كل مبحث. فتغطية الباحث لأجزاء بحثه يجب أن تكون وافية وكافية، ومن ثم لا يصح أن يهتم الباحث بجزئية من بحثه على حساب جزئية أخرى.

وتحقيق هذا التوازن والتماثل في التقسيم، يتوقف على عدة عوامل منها: نوع وكم المعلومات التي حصلها الباحث، وتوازنه فيتغطية كافة جوانب موضوع بحثه قراءةً وتفكيراً وتحليلاً . ولا شك أن ثراء المادة العلمية يفتح المجال أمام الباحث لظهور أفكار جديدة تساعده على إجراء التوازن المطلوب.

غير أنه يجدر التنبيه إلى أن التوازن المقصود، هو التوازن النسبي وليس التوازن الحسابي بطبيعة الحال، بمعنى أنه لا يشترط أن تأتي الأبواب والفصول والمباحث على مدار البحث كله بنفس عدد الصفحات، بل يجب أن يكون هناك تقارباً في ذلك.

٣ . الخاتمة:

إذا وصل الباحث إلى نهاية مشواره، كان عليه أن يعطي بياناً مركزاً عن بحثه، يلخص فيه النتائج التي توصل إليها في بحثه، والتوصيات والمقترحات التي يرى ضرورة الأخذ بها.

ويجب أن تكون الخاتمة قصيرة فلا تتجاوز بضع صفحات، وإذا كان يسمح بإطالة المقدمة إلى بضع عشرة صفحة، فليس الأمر كذلك بالنسبة للخاتمة.

ويجدر بالباحث أن يوجه عناية فائقة للمقدمة والخاتمة، لأن البعض يفضل أخذ فكرة عامة عن بحث أو كتاب بقراءة مقدمته وخاتمته، والارتباط بينهما ينشأ من كون المقدمة طرح للمشكلة والخاتمة عرض لحلها.

ويجب ألا تحتوي الخاتمة على تقسيمات داخلية أو عناوين جزئية، بل مجرد فقرات متتالية، توضح موقف الباحث ووجهة نظره من مشكلة البحث، بما يثري البحث ويرفع من قيمته، ويفتح الباب للنقاش من جديد حول الموضوع، أمام باحثين آخرين.

تعديل الخطة أو التبويب:

إن تعديل خطة البحث وتبويبه من الأمور الشائعة في عالم إعداد البحوث العلمية، ذلك أن الباحث قد تدفعه ظروف معينة إلى التسرع في إعداد خطة للبحث، يسير على هديها في تجميع مادته العلمية، وقراءاته حول موضوعه.

غير أنه مع تقدم الباحث في قراءاته وإطلاعه على المراجع وما تحويه من معلومات، قد تطرأ أمامه عناصر وأفكار جديدة جديرة بالبحث والدراسة والتحليل، كما قد يتبين له أن هناك

عناصر ومسائل ضئيلة الأهمية، أو غير منتجة في خدمة غرض بحثه، بحيث يكون من الملائم إهمالها أو تعديلها، وهنا يكون على الباحث أن يعدل خطة البحث بما يتماشى مع الموقف الأخير.

وتجدر الإشارة إلى أن تعديل الخطة وإعادة تبويب المادة العلمية للبحث إن كان جائزاً، إلا أنه يجب ألا يمس جوهر الموضوع الذي اختاره الباحث للدراسة، وإلا كنا بصدد موضوع جديد، تترتب عليه نتائج علمية وإجرائية إن كان البحث مسجلاً لنيل درجة علمية في أحد الكليات الجامعية.

وتفادياً لهذا الاحتمال الأخير، تجري معظم الجهات الأكاديمية (ومن ذلك مثلاً كلية الحقوق بجامعة دمشق) على عقد جلسة " سيمينار " للباحث، لمناقشته حول مختلف جوانب خطة بحثه للوقوف على مدى إلمامه بالموضوع، والمنهج الذي سيتبعه، والنتائج المتوقعة لبحثه، وعلى ضوء تلك المناقشة قد يضطر الباحث إلى إدخال التعديلات الضرورية على خطة بحثه وتبويبه.

التوازن البحثي:

يجب علي الباحث الحفاظ على التوازن والتماثل في تقسيمات البحث، ونعني بذلك ضرورة وجود توازن بين أعداد الفصول في كل باب، وأعداد المباحث في كل فصل، وأعداد المطالب في كل مبحث، فتغطية الباحث لأجزاء بحثه يجب أن تكون وافية وكافية، ومن ثم لا يصح أن يهتم الباحث بجزئية من بحثه على حساب جزئية أخرى، وتحقيق هذا التوازن والتماثل في التقسيم، يتوقف على عدة عوامل منها نوع وكم المعلومات التي حصلها الباحث، وتوازنه في تغطية كافة جوانب موضوع بحثه قراءةً وتفكيراً وتحليلاً، ولا شك أن ثراء المادة العلمية يفتح المجال أمام الباحث لظهور أفكار جديدة تساعده على إجراء التوازن المطلوب، وغير أنه يجب التنبيه إلى أن التوازن المقصود، هو التوازن النسبي وليس التوازن الحسابي بطبيعة الحال، بمعنى أنه لا يشترط أن تأتي الأبواب والفصول والمباحث على مدار البحث كله بنفس عدد الصفحات، بل يجب أن يكون هناك تقارباً في ذلك.

ملاحق البحث:

يحتاج عدد من البحوث إلى إضافة جزء اخر يكون في نهاية البحث' يخصص بعض المعلومات والوثائق التي لا يحتاج الباحث في متن البحث ويسمى هذا الجزء بالملاحق ويشتمل على امور عديدة منها:

١- نموذج قائمة الإستبيانات التي اعتمد عليها الباحث في حالة الدراسات الميدانية المسحية.

٢- نموذج من القوانين والأنظمة والتعليمات ذات العلاقة بوضع البحث.

٣- اي وثائق أو نماذج ينوي الباحث ضرورة تقديمها لعرض تقرير المعلومات الواردة في بحثه ودراسته.

٤- ويجب ربط كافة الوثائق التي تضاف في الملاحق بالمعلومات الموجودة في متن البحث.

وموقعها في نهاية البحث.

خاتمة:

البحث العلمي يسير وفق خطوات متتالية مترابطة متناسقة ومتداخلة، ويجب فهم هذه الخطوات العلمية وفقا لترتيبها، لذلك تناولنا في الفصل السابق معني البحث ومفهومه واهميته وضرورته، كما تعرفنا علي كيفية صياغة الخطة البحثية، مع توضيح عناصر الخطة البحثية، وما المقصود مخطط البحث؟ وموقعه في البحث العلمي واهميته، وكل هذه النقاط كمدخل للبحث العلمي سواء في مشروعات التخرج او رسائل الماجستير او رسائل الدكتوراه.

كما تناولنا سمات الباحث، والصفات التي يجب ان يتحلي بها، وتوضيح واجباته وايضا حقوقه، بالاضافة الي شرح دور الإشراف العلمي، وطبيعةالعلاقة الاشرافية بين الباحث واشرافه العلمي، كما تناولنا في هذا الفصل التوازن البحثي وطرق تحقيقه واهميته في البحث العلمي وانتهي الفصل بمناقشة مفهوم الملاحق وما هو المكان العلمي للملاحق البحثية؟ واهميتها للبحث العلمي، حيث كان الفصل الاول بمثابة تمهيد ومدخل شامل لمفاهيم البحث العلمي كمدخل لخطوات البحث العلمي ومتغيراته والادبيات النظرية والدراسات السابقة ومشكلة الدراسة واهميتها واهدافها.

أسئلة وتدريبات:

١) ما هو معني البحث من وجهة نظرك؟

٢) حدد ماهية البحث العلمي؟

٣) لماذا البحث؟

٤) كيفية صياغة الخطة البحثية؟

٥) ما هي عناصر الخطة البحثية؟

٦) ما المقصود مخطط البحث؟

٧) حدد سمات الباحث؟

٨) ما هو دور الإشراف العلمي؟

٩) ماذا تعرف عن التوازن البحثي؟

١٠) ما هو المكان العلمي للملاحق البحثية؟

أنشطة عملية:

١) عليك القيام بصياغة خطة بحثية متضمنة العناصر الاساسية للمخطط البحثي؟

٢) مطلوب منك صياغة تبويب مقترح لاحد الموضوعات البحثية؟

التقييم الذاتي:

أسئلة التقييم الذاتي للقارئ

بعد الانتهاء من دراسة الفصل السابق يمكن للقارئ تقييم فهمه واستيعابه لمحتوي الفصل من خلال مؤشرات التقييم الذاتي التالية:

م	مؤشرات التقييم الذاتي	٥	٤	٣	٢	١
		ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول	ضعيف
١	معرفة معني البحث العلمي.					
٢	تحديد ماهية البحث العلمي.					
٣	صياغة الخطة البحثية.					
٤	صياغة التبويب.					
٥	إدراك سمات الباحث.					
٦	التمييز بين البحث الفردي وفريق البحث.					
٧	فهم دور المخطط البحثي.					
٨	معرفة دور الاشراف العلمي.					
٩	تحديد التوازن البحثي.					
١٠	المعرفة بالملاحق.					